Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضعفهم بل عجزهم عن إجادة الفصحى ونحوها مسوغا لتطرفهم ورفضهم .

(٣)

وعلى ذلك قامت حركات علمية متعددة فى العصر الحاضر تتناول هذه المشكلة الموجودة فعلا معتمدة على ما فى هذا الواقع نفسه لتقدم حلولا لمشكلة النحو ودراسة العربية ، واختلفت هذه الحلول اختلافا حادا ، إذ كان بعضهم متطرفا رفض المشكلة ، ودعا إلى اطّراح النحو وقواعد العربية - وكان البعض الآخر أقل منهم تطرفا وأذكى طريقة ، إذ دعا إلى ما دعا إليه الفريق الأول - لكنه حاول أن يتلمس لذلك سندا علميا يدعم به رأيه - وفريق ثالث معظمه من المدرسين المعتدلين الذين لم يناقشو وجود المشكلة أساس بل اتجهوا مباشرة إلى تقديم مجهوداتهم الشخصية وما وسعته طاقتهم لتيسير ما هو عسير من مشاكل النحو العربى للدارسين فى صورة سهلة ، فوفقوا فى كثير من الأحيان ، وإن كان قد جانبهم التوفيق أحيانا - ولا علينا من فريق آخر محافظ لا يخطر بباله حتى مجرد التفكير فى التغيير ، إذ هو سلفى منعزل عن الحياة وحيويتها!!

وسأتناول هذه الحركات الثلاث - بتركيز شديد تسمح به طبيعة هذا البحث - بنفس المستوى الذى دعت إليه واعتمدت عليه مغالطة أو علما أو تربية - مع مناقشتها على أساس موضوعى قدر الطاقة - لنتقدم بعد ذلك بما نعتقد أنه الحق فى هذه القضية المزمنة الخطيرة .

* * *

لقد ركز أصحاب الاتجاه الأول على اقتلاع جذور المشكلة كلية وهدم أساسها ، واتخذوا لأنفسهم «منهج الرفض المطلق» فلم يروا إلغاء الإعراب والنحو من اللغة العربية فقط ، بل رأوا إلغاء اللغة الفصحى عامة ، وقد تشكلت دعواتهم بأشكال متعددة ، مرة بالدعوة إلى العامية وإحلالها محل الفصحى ، ومرة أخرى بالدعوة إلى إبدال الخط العربى باللاتينى ليريحنا ذلك من مشاكل الضبط وقواعد الإعراب - كما اتخذوا